عبد الملك بن عبد الله صح خير

بن الشيخ أبي عبد الله بن يوسف بن محمد الجُوَيني بضم الجيم وفتح الواو وسكون
الياء المثناة التحتية وبعدها نون نسبة الى جوين وهي ناحية كبيرة من نواحي
نيسابور يلقب بضياء الدين ولد في المحرم من سنة تسع عشرة وأربعمائة
وتوفي بقرية من أعمال نيسابور يقال لها بشتنقان ليلة الأربعاء الخامس
والعشرين من شهر ربيع الثاني سنة ثمان وسبعين وأربعمائة جاور بمكة
والمدينة أربع سنين يدرس العلم ويفتي فلقب إمام الحرمين انتهت إليه
رياسة العلم بنيسابور وبنيت له المدرسة النظامية وله التصانيف
التي لم يسبق الى مثلها تغمده الله برحمته وأعاد علينا من بركاته آمين
قال المصنف بسم الله الرحمن الرحيم أصنف وكذا ينبغي أن يجعل
متعلق التسمية ما جعلت التسمية مبتدأ له فيقدر الآكل بسم
الله آكل والقارئ بسم الله اقرأ وهو أولى من تقدير ابتدئ لاقتضائه تلبس
الفعل كله بالتسمية وابتدئ لا يفيد إلا تلبس ابتدائه وتقديم
المتعلق متأخرا لأن المقصود الأهم البداءة باسم الله تعالى ولا حاجة الى
وابتدأ المصنف بالبسملة اقتداء بالقرآن العظيم وعملا بحديث كل أمر
ذي بال لا يبتدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أبتر رواه الخطيب في كتاب
الجامع بهذا اللفظ واكتفى بالبسملة عن الحمدلة أما لأنه حمد
بلسانه في ذلك كما أن المراد بالحمد معناه لغة وهو الثناء والبسملة
متضمنة لذلك أو لأن المراد ذكر الله وفي رواية مسند الإمام أحمد
كل أمر ذي بال لا يفتتح بذكر الله فهو أبتر أو أقطع على التردد وقد
ورد الحديث بروايات متعددة قال النووي هو حديث حسن علما
اكتفى بالبسملة عن الحمدلة قال هذه ورقات قليلة كما يشعر
بذلك جمع السلامة فإن جموع السلامة عند سيبويه من جموع
القلة وعبر بذلك تسهيلا على الطالب وتنشيطا له كما قال الله
تعالى في حق صوم شهر رمضان أياما معدودات فوصف الشهر الكامل

٢

بأنه أياما معدودات تسهيلا على المكلفين وتنشيطا لهم وقيل المراد
في الآية بالأيام المعدودات عاشوراء وثلاثة أيام من كل شهر فإن ذلك
كان واجبا في أول الإسلام ثم نسخ والإشارة بهذه الى الحاضر في الخارج
إن كان أتى بها بعد التصنيف وإلا فهي إشارة الى ما هو حاضر في الذهن
وهذه الورقات تشتمل على فصول جمع فصل وهو اسم لطائفة من المسائل
تشترك في حكم وتلك الفصول من علم أصول الفقه ينتفع بها
المبتدئ وغيره وذلك أي لفظ أصول الفقه له معنيان أحدهما معناه
الإضافي وهو ما يفهم من مفرديه عند تقييد الأول بالإضافة للثاني والثاني
معناه اللقبي وهو العلم الذي جعل هذا المركب الإضافي لقبا له ونقل
عن معناه الأول إليه وهذا المعنى الثاني يذكره المصنف بعد هذا
في قوله وأصول الفقه طرقه على سبيل الإجمال الى آخره والمعنى الأول هو
الذي بينه بقوله مؤلف من جزئين مفردين من التأليف وهو حصول
الألفة والتناسب بين الجزئين فهو أخص من التركيب الذي هو ضم كلمة
الى أخرى وقيل إنهما بمعنى واحد وقوله مفردين من الإفراد الذي هو
مقابل التركيب لا المقابل للتثنية والجمع فإن الإفراد يطلق في مقابلة
كل منهما ولا يصح هنا إرادة الثاني لأن أحد الجزئين وهو المعبر عنهما
بالأجزاء لفظ أصول وهو جمع وفي كلامه إشارة الى ذلك حيث
قال فالأصل ما يبنى عليه غيره أي فالأصل الذي هو مفرد الجزء الأول ما بني
عليه غيره كأصل الجدار أي أساسه وأصل الشجرة أي طرفها الثابت
في الأرض وهو أقرب تعريف للأصل فإن الحس يشهد له كما في أصل
الجدار والشجرة وأصول الفقه أدلته التي يبنى عليها وهذا أحسن من
قولهم الأصل هو المحتاج إليه فإن الشجرة محتاجة الى الثمرة من حيث
كمالها وليست الثمرة أصلا للشجرة ومن قولهم أصل الشيء ما منه

Copyright © King Saud University